

## تحقيق الهوية وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة جامعة السليمانية

د. ريبوار محمد امين قادر  
باحث الاجتماعي- مديرية التربية  
السليمانية - العراق

### الخلاصة

يهدف البحث إلى الهدف العام هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق الهوية والمعنى الحياة عند طلاب الجامعة السليمانية في إقليم كردستان؟ ويتحدد البحث بدراسة تحقيق الهوية وعلاقتها بالمعنى الحياة لدى طلاب جامعة سليمانية في إقليم كردستان، عينة من طلاب وطالبات بعض كليات الانسانية والعلمية، للسنة الدراسية (2017- 2018). ومنهج الدراسة يهدف إلى وصف الظاهرة أو الأحداث أو الأشياء التي يتناوله البحث. وكانت هذه الدراسة، دراسة ميدانية على الطلاب الجامعة السليمانية، تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة المرحلة الدراسية (الاول والثاني والثالث والرابع)، لدراسة الصباحية، في جامعة السليمانية البالغ عددهم (22166) بواقع (9702) طالباً و(12464) طالبة موزعين من (19) كليات، واخترت عينة عشوائية طبقية من (6) كليات في جامعة سليمانية، وتم اختيار (458)، تم اختيار مقياس تحقيق الهوية المأخوذ من (قاسم، 2006) والمقياس معنى الحياة المأخوذ من (يوسف، 2008) (المعالجة الإحصائية للبيانات استخدم الباحث برنامج الإحصائية (SPSS) التي تتفق مع طبيعة البحث وأهدافه، مناهم النتائج وجود علاقة ارتباطية بين تحقيق الهوية والمعنى الحياة عند الطلاب الجامعيين في إقليم كردستان. وفي ضوء هذه النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، قدم الباحث التوصيات والمقترحات التي تتفق مع طبيعة نتائج البحث.

## Identity Achieving and the Relation to the Life Sense among the Students in Sulaymaniyah University

### ABSTRACT

The main aim of this study was to recognize a statistical relation and meaning of life between Achieving identity among the students at Sulaimani University of Kurdistan Region. This research indicated the relation between Achieving identity and meaning of life among the students at Sulaimani University of Kurdistan Region between 2017 to 2018. The research program described the reasons and phenomenon's which are the study include of it. Furthermore, this research is a practical study among the students at Sulaimani University. Research population in this took part at at Sulaimani University, which divided into 19 colleges that included 1, 2,3,4,5 stages of students, Morning class; as they were 22166 persons, of whom 9702 are male and 12464 are female. Research sample seems to be randomly class and applied on six colleges of Sulaimani University which contained 458 students from both males and females. Research norm contained Achieving identity which has retrieved from ( Qasim,2006) and the meaning of life norm from (Yosif, 2008) as to resolve statistical data, and also the researcher used SPSS because is suitable with the Research aim. Lastly, the aim of this study indicated a significant relation between meaning of life and Achieving identity among the students at Sulaimani University. On the light of the outcomes of the study, the Researcher concluded at the recommendations and proposals relevant to the nature of the results of the study.

## الفصل الأول الإطار العام للبحث

### مقدمة

عملية تحقيق هوية تتطلب أن يقارن الواحد كيف ينظر لنفسه مع توقعات الآخرين المهمين والمؤثرين في كيفية تكوينه أو كيانه، إذن فإن هوية هي الوعي بحقيقة أن هناك ذاتية واستمرارية لطرق تركيب وتنظيم الأنا واستمرارية لمعنى وقيمة الواحد بالنسبة للآخرين. الهوية ينتج عنها معنى للفردية المتماسكة لتتيح للواحد أن يحل صرعاته عن طريق التوافق والتكيف، الشباب و المراهقون يجب أن يجيبوا على التساؤل (من أكون؟) برضى وقناعة. أما إذا فشلوا في ذلك فهم سوف يعانون من تشوش الدور أو عدم وضوحه ( أنجلر، 1991، ص194)، وتحقيق الهوية لدى الطلاب الجامعية من أهم هذه المراحل حيث افترض (أريكسون، 1968، Erikson) مرور المراهق والشباب بأزمة الهوية Identity Crisis، المفضية إما إلى تشكيل الهوية، أو اضطراب الدور، مما يعني أن الفرد في نهاية المراهقة وبداية الشباب يكون إما قد حقق هويته أو أنه مازال في طور التحديد أو أنه تبني هوية سلبية لا تتفق مع معايير المجتمع. وفي الإطار ذاته تشكل أزمة الهوية، وهي إحساس الشباب بالضيق، أخطر أنواع المشكلات في مجتمع لا يساعد على فهم ذاته، أو مواجهة تحدياته بنفسه (سليمان، 2006، ص40).

### مشكلة البحث

أن مشاكل الهوية تنتج عن محاولة المراهق لعبور الهوية بين الطفولة والبلوغ بينما يكون غارقاً في مناخ اجتماعي منفصل تماماً عن الأثنين وبينما يكون أيضاً في مرحلة عدم ثبات داخلي (واطسون وجرين، 2004، ص624). كما ان خبرات النجاح والفشل العلمي تنمي مفاهيم تسهم في تحقيق الهوية ، ذلك ان الطلاب الذين يتعرضون لخبرات الفشل المتكرر ويكون انجازهم الدراسي واطناً يكونون مفاهيم سلبية عن ذاتهم وقدراتهم . اما اولئك الذين يحرزون نجاحات متكررة ويكون انجازهم مرتفعاً ، فان هذا يشعرهم بالثقة في النفس والكفاية ، ومن ثم يميلون الى تطوير اتجاهات ايجابية نحو ذاتهم . ( حسين ، 1985 ، ص 259- 260 ) .  
تتمثل مشكلة البحث في التعرف على طبيعة العلاقة بين تحقيق الهوية والمعنى الحياة فضلاً عن أن الباحث من خلال اطلاعه على الأدبيات المتخصصة في هذا المجال وجد اختلافاً بين العلماء والدراسات السابقة في طبيعة العلاقة بين جانبين. فقد يكون البحث الحالي أداة للكشف عن هذه العلاقة بينهما في المجتمع الكردي في كردستان العراق.

وتشير أدبيات علم نفس الإيجابي البناء إلى أن معنى في الحياة يعد احد المتغيرات التي سعى الإنسان لتحقيقها ولإضفاء قيمة لوجوده من خلاله، إلا أن الظروف التي مر بها بلدنا العزيز عندما شاهد الناس بأعينهم صورة الدمار والماسي والخراب التي خلفتها الحروب تحت مسميات مختلفة، ادت الى ظهور ما يسمى بفقدان المعنى أو ما يعرف أحياناً بالفراغ الوجودي حتى أن البعض عبر عنها بعصاب العصر، وتتمثل هذه الظاهرة بخليط من مشاعر الخواء والفراغ والسام والملل والعجز واللاجدوى التي تنتاب إنسان هذا العصر وهي حالة تحدث عندما يفقد الإنسان قيمته، فيعتقد عندما بأن وجوده لا معنى ولا قيمة له (الوالثي، 2012، ص610).  
وتؤكد بعض الدراسات سواء في بيئة العربية أو الأجنبية على أن مشكلات سوء التوافق والإحساس بالامعنى في الحياة من المشكلات النفسية الشائعة، فالإحساس بعدم الرضا عن الحياة يمثل مشكلة لدى الشباب ( الدسوقي، 1998، ص34).

وكلما حاول الفرد تحديد الأهداف والالتزامات التي سوف يلتزم بها في حياته ظهرت قضية المعنى في الحياة، ولأن الدراسة ونوع المنهنة المستقبلية والدور الذي سوف يلعبه الفرد في مستقبل حياته تشكل اهتماماً كبيراً في حياة الشباب في هذه المرحلة، فمن المتوقع أن يلعب مفهوم معنى الحياة لديه دوراً في تحديد أهدافه واتجاهاته نحو دراسته ومستقبله المهني ودوره في الحياة، كما أن هذا المعنى في الحياة يؤثر في دافعية الإنسان لتحقيق هذا المعنى وهذا الهدف (يوسف، 2008، ص5).

ويجد الملاحظ للطلبة بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص من خلال المشاهدات الفعلية ، علامات الحيرة والاضطراب والخوف والرغبة مما سوف يواجهون ، مع ضعف قدرة الجامعة على مساعدتهم على النمو المعرفي والانفعالي الصحيح، إلى جانب ضعف الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني في الكشف عن دوافع الطلبة وقدراتهم التحصيلية واستعداداتهم المهنية ، فيصبح من العسير تحقيق احساس بالهوية الشخصية

لطلاب الجامعي . فالمستقبل غير المضمون يجعل الطلبة غير قادرين على استخدام الادوار الرئيسية اساساً لتكوين الهوية . فضلا عن ضعف الميل الى الدراسة ، مما يجعلهم امام خيارات بديلة لبناء شخصياتهم الاجتماعية ، بغض النظر عما اذا كانت هذه الشخصية متوافقة ، وتستطيع تحمل المسؤولية أم لا(قاسم، 2006، ص2) .

وعليه فان مشكلة البحث الحالي يمكن ان تتحدد بالاجابة عن السؤال الاتي :  
هل هناك علاقة بين تحقيق الهوية والمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة ؟

### أهمية البحث

ونظرا لأهمية تحقيق الهوية في نمو شخصية الفرد ، فقد تناوله البحث الحالي كونه لم يحظ باهتمام كبير من الباحثين السابقين الأمر الذي يتطلب دراسته وتبسيط الضوء عليه لاسيما وان بعض الادبيات تذهب الى ان تحقيق الهوية يعد من أهم دعائم نمو الشخصية وتكاملها لدى الشباب فهو الأساس في توافقه مع نفسه وبيئته، فقد أكدت ( ماريا ) نقلا عن يعقوب ، ان الشخصية السليمة هي التي تستطيع ان تتكيف مع البيئة وان تحقق الوحدة الشخصية وان تجابه ذاتها والعالم بصورة سريعة ( يعقوب ، 1987 ، ص 45 ) .  
إن موضوع تحقيق الهوية تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لتعدد هذا المجتمع و تنوع ثقافات أفراده ، وحدثته و ما ينتابه من تغيرات طارئة من جهة أخرى .و كذلك يتبين هذا الاختلاف من التناقضات الواردة في القيم الاجتماعية أحيانا ، فقد نجد في المجتمعات البدائية حيث محدودية عدد أدوار الراشدين الممكنة و حيث أن قواعد و مبادئ الكبار ثابتة و محددة بشكل واضح ، نجد اكتساب و تحقيق الهوية يكون اسهل و أسرع منها في المجتمعات المعقدة السريعة التغير ذات القواعد و الأدوار الكثيرة غير الثابتة أو المحددة و حيث الاختيار أوسع بكثير. (Hauser, 1979, pp161-178)

والتفكير باعتباره نشاطا سلوكيا ذهنيا لمواجهة المواقف والمشكلات يصاحب عمليات الاتصال الثقافي عادة، ويمكن القول إن فهم أي معنى من المعاني أو اكتساب أي خبر أو مهارة يستلزم تفكيراً باستثناء بعض المعاني وأنماط السلوك التي يقبلها الفرد متأثر بعملية الإيحاء التي تعني أن يتقبل الفرد الأفكار دون أن تتوفر أسباب منطقية تحمل على ذلك التقبل أو دون مناقشة أو تمحيص.  
وقد صاحب التفكير معنى في الحياة الإنسانية منذ نشأتها الأولى، وكان القوة العظمى التي أثرت في تلك الحياة ودفعت بها إلى التغير المتواصل، حيث استطاع الإنسان بفضلها مواجهة كثير من مسائل الحياة المختلفة، واستثمار كثير من قواه، وتطوير كثير من قوى الطبيعية، وهنا لا يعنينا بعض جوانب التفكير التي آلت بالإنسان الى التخريب والتي قد تؤول به إلى ماهو أدهى وأمر، ولكن لا بد من التأكيد على أن الحصائل العظيمة في كل مجال من المجالات هي نتائج للتفكير معنى في الحياة الإنسانية. والنتائج الأخرى المدمرة هي حصائل أساليب أخرى من التفكير أو هي استغلال التفكير الحياة لمصالح أنانية( الهيتي، 1988، ص91).  
وأكدت الدراسات النفسية، والتربوية، والاجتماعية، على أن مرحلة الشباب تعتبر من المراحل الهامة في حياة الإنسان، وأن لهذه المرحلة ما يميزها عن باقي مراحل الحياة، وهذه المرحلة من النمو تواكب بالطبع مرحلة التعليم الجامعي (الزرد، 2004، ص17).

### أهداف البحث

يهدف البحث الحالي لتحقيق الاهداف التالية:

- 1- التعرف على مستوى تحقيق الهوية لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.
- 2- التعرف على مستوى المعنى الحياة لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.
- 3- التعرف على العلاقة بين تحقيق الهوية والمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.
- 4- تعرف على الفرق في تحقيق الهوية على وفق المتغيرات الجنس( ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.
- 5- تعرف على الفرق في المعنى الحياة على وفق المتغيرات الجنس( ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.

### حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :-

يتحدد البحث بدراسة تحقيق الهوية وعلاقتها المعنى الحياة لدى طلاب الجامعة جرمو في إقليم الكوردستان، عينة من طلاب وطالبات كلية التربية بأقسامها الأربعة (التربية وعلم النفس - واللغة العربية - واللغة الكوردية - واللغة الإنجليزية) وكلية التربية الأساسية بالقسم (العلوم العام) في قضاء جمجمال بمحافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق لسنة الدراسية (2017, 2018).

## تعريف المصطلحات

### الهوية:

تعريف اللغوي: لمصطلح الهوية من الضمير (هو). أما مصطلح الهوية فهو المركب من تكرار هو، فقد تم وضعه كأسم معرف بأل ومعناه (الاتحاد بالذات)، لغة: الهوية بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الباء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ (هو) وهي استعمال حديث، أما الهوية بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة، والموضع الذي يهوي ويسقط من وقف عليه، والمرأة التي لا تزال تهوى (أبو عنزه، 2011، ص35).  
والمعنى الأصلي للهوية تشير الهوية في هذه الورقة إلى وعاء الضمير الجمعي لتكتل بشري محدد بما يتضمن من قيم، وعادات، وسمات وقسمات يتميز بها وتعطيه تفرد، ويمكن الاستئناس بتعريفات اصطلاحية أخرى (الصاوي، 2010، ص2)، وعرفه كل من:

### إريكسون، 1963، Erikson:

هي "ثقة الفرد بالقدرة على المحافظة على الاستمرارية ( ذات الفرد في المعنى النفسي ) والتشابه والتي تتطابق مع التشابه والاستمرارية لمعنى الفرد لدى الآخرين (Erickson, 1968, p261).

### ولمان (Wolman): 1973

وأنها "خبرة الفرد على إنه ثابت جوهريا ولا يتغير باستمرارية كيانه عبر الوقت كونه نتيجة لوظيفة الذات التي تعمل على توحيد مثله وسلوكه وأدواره الاجتماعية" (Wolman, 1973, p.115).

### زكرو وجيلي (Ziegler & Hjelle) 1981 :

مجموع مفاهيم الذات المعبرة عن إحساس الفرد بالتفرد والاستمرارية على مر الزمن. (Ziegler & Hjelle, 1981, p 149)

### المعاضدي (2004)

"ثقة الفرد بقدرته على الاستمرارية في تقدير الذات والمثابرة الدائمة من قبله لتتطابق رؤيته لنفسه مع رؤية الآخرين له . بما يؤدي الى معرفته وتوافقه النفسي والاجتماعي". (المعاضدي ، 2004 ، ص 25 ) .

### التعريف النظري:

التعريف النظري الذي تبنته الباحثة هو تعريف إريكسون في تحقيق الهوية ( 1963 ) .  
هو (( احساس وتقبل الفرد لذاته والمحافظة على تفرد ، ( ذات الفرد في المعنى النفسي ) واستقراره واستمرارية علاقاته لمعنى الفرد لدى الآخرين ))  
التعريف الإجرائي :

(( هو الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال أستجاباتهم لفرات مقياس تحقيق الهوية والمعد لأغراض البحث الحالي ))

### 2- معنى الحياة:

أنه تفسير لأهمية حياة للشخص من جهة، وأهدافه وغاياته في الحياة من جهة أخرى، وان معنى الحياة هو الغرض من وجود الإنسان والسعى نحو تحقيق الأهداف (مكاوي، 2012، ص308).

### فرانكل 1982:

هو حالة يسعى الإنسان للوصول إليها لتضفي لحياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجلها، وتحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى (فرانكل، 1982، ص131).

### الرشيدي 1998:

معنى الحياة على أنه ذلك المفهوم الذي قدمه (فرانكل) ضمن اسس نظريته عن العلاج بالمعنى، ويشير إلى أن الحياة ذات معنى تحت كل الظروف والعوامل، وقد ظهر مفهوم معنى الحياة ضمن منظومة الاهتمام بالاتجاه الإنساني في علم النفس والذي يهتم بدراسة الإنسان كخبرة روحية إلى جانب كونه تركيب بيولوجي قابل للنمو والتغير والتسامي ( الرشيدي، 1998، ص1).

**ريكر (Reker) 2004**

معرفة الفرد لنظم أهداف واتساقها في الحياة، وفهمه لوجوده، والسعي لبلوغ أهدافه، والأحاساس المصاحب لتحقيقها (Reker, 2004, P13)

**حافظ 2006:**

القدرة على اكتشاف المعنى أو منحه للموافق والمصادر الحياتية المختلفة والإيمان بان للحياة معان وأهداف ومقاصد جديرة بالانجاز بروح المسؤولية العالية (الوالملي، 2012، ص614).

**التعريف النظري:**

التعريف الاجرائي :

(( الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم لفرقات مقياس المعنى لحياة والمعد لأغراض البحث الحالي ).

**3- طلاب الجامعة:**

طلاب الجامعة هو الذي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية (مزيش، 2008، ص8).

**الفصل الثاني****الإطار النظري والدراسات السابقة****أولاً : الإطار النظري**

في هذا الفصل تقدم الباحث ثلاثة مباحث، المبحث الأول عن مفهوم الهوية والنظريات، والمبحث الثاني عن الصحة النفسية والنظريات، والمبحث الثالث عن الدراسات السابقة ومناقشتها.

**المبحث الثالث: مفهوم الهوية**

وصاحب مفهوم الهوية بالمعنى المعاصر هو أريك إريكسون (Erik Erikson) تحدث إريكسون من مفهوم الهوية في المرحلة الخامسة من نظريته النفسية الاجتماعية، والتي يواجه المراهق خلالها أزمة هوية، ويرى إريكسون إن مصطلح هوية يشير إلى حالة داخلية تتضمن الإحساس بالانفراد Individuality والواحدة والتألف الداخلي والتماثل والاستقرارية، المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، الإحساس بالتماسك الداخل والاجتماعي Inner and Social Solidrity ممثلاً في الارتباط بالمثل والشعور الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط.

ان مفهوم تحقيق الهوية يبني على مفهوم الاتصال الشخصي بالماضي والمستقبل ويتطلب تحقيق الهوية في الفرد ان يتخلى عن ادعاءاته الطفولية، فيما يتعلق بمصادر الأشباع ، وان يتناول المواقف بطريقة مختلفة عما كان يفعل من قبل، وعليه التزامات ان يقوم بها في مجال الاختيار المهني والمفاهيم والمعتقدات الدينية والسياسية والقيم الجنسية.

ويعتبر تحقيق هوية وتطوره واحداً من أهم جوانب النمو التي تحدث عنها أريكسون (1965، 1968) في نظرية النمو النفسي الاجتماعي حيث تنمو " الهوية " من خلال ثماني مرحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، يتعدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً، ومتأثراً بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية وشخصية نفسية (مجنونى، 2001، ص3)،

**العوامل التي تؤثر على اكتساب الهوية**

**1 - العوامل الحضارية :** إن عملية اكتساب و تكوين الهوية عند المراهق في المجتمع البدائي تكون أسهل وأسرع منها في المجتمعات الحضارية الحديثة المعقدة وسريعة التغير، مثل المجتمع الأمريكي، حيث الاختيار أوسع بكثير جدا وبالنسبة للمراهقين الأمريكيين نجد أن التركيز ينصب عادة على الاعتماد على الذات والاستقلال بدرجة أكبر مما نجده في الحضارات الأخرى، وسرعة التغير حيث يتغير العالم بصفة عامة بسرعة كبيرة في كل مناحي الحياة. ومن ثم فإن الشباب قد يصابون بالثقت وتعدم القدرة على التكيف مع هذه المتغيرات تكنولوجياً واقتصادياً واجتماعياً (جوخماخي، 2010، ص26).

2- **العلاقة الوالدية:** وهي العامل مؤثر في تكوين هوية الفرد ويبدو أن الافراد الذين تعرضوا لإهمال أو رفض كانوا أقرب إلى حال التشتت وبالطبع فإن كل الفرد لديه الفرصة لأن يتوحد مع الأشكال الوالدية العظوفة المانحة للحب والتقدير وكان لديه الفرصة ليكسب بعضاً من صفاتهم المرغوبة وذلك لأن البعض من الفرد يفشل في ذلك لسبب أو لآخر فإنه بالتالي يفشل في تكوين الهوية أو يكون هوية سلبية، أما الافراد الذين يكونون في حال التعجل فيبدو أنهم يكونون قريبين جداً من آبائهم الذين يتسمون بالتسلط والسيطرة ويبدو أن هؤلاء المتعجلين في تكوين هوياتهم لا يناقشون السلطة الوالدية في اختياراتها لهم (الوحيدي، 2012، ص63).

3- **الثقافة الاجتماعية:** تتضمن كتابات (أريكسون) عدداً من المفاهيم التي يصفها بأنها ذات اتجاه ثقافي، وأن لها أهمية خاصة بنمو الطفل في الأسرة في الثقافات الفرعية، ويؤكد أريكسون على السرعة التي تجري بها التغيرات في المجالات الاجتماعية والثقافية، وأن طريق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات، فالثقافة الأمريكية مثلاً تركز على نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة، بينما تركز ثقافات أخرى كالصينية واليابانية على إحراز الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين، ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت. وفي هذا المجال نجد الثقافة الإسلامية قد قامت على التوازن بين الفردية والجماعية، بحيث لا يطغى أحد الجانبين على الآخر، فالفرد المسلم يعرف حقوقه وواجباته نحو نفسه والآخرين، فلا تسيطر عليه الذاتية المفرطة "كالراسمالية" ولا يذوب فيحرم من أدني حقوقه لخدمة الجماعة كما هو الحال عند الشيوعية (الطرشاي، 2002، ص15).

## نظريات الهوية

### 1- نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي Erickson's Psychosocial Development Theory

#### مدخل لنظرية إريكسون:

ولد أريك إريكسون Eric Erickson في ألمانيا سنة 1902، والتقى في شبابه مع العالم النمساوي سيجمون فرويد S.Freud، وأهتم بنظريته التحليلية التي تركت آثاراً واضحة في تفكيره ومستقبله المهني فيما بعد. ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وتقلد مناصب عديدة في المؤسسات التعليمية والجامعات الأمريكية الرئيسية. وما زال يعمل حتى الآن استاذاً للتطور الإنساني والعلاج النفسي بجامعة هارفارد. وقد طور إريكسون نظرية في التطور الاجتماعي النفسي Psychosocial Development معتمداً على نظرية فرويد النفسية الجنسية Psychosexual، فجاءت نظريته أوسع وأشمل من نظرية فرويد (حسان، 1998، ص230).

واعتمد (إريكسون) في نظريته حول تحقيق الهوية على خبرته السريرية بدراسة المراهقين المضطربين انفعالياً، إضافة إلى معلوماته في مجال علم الإنسان (الأنثروبولوجي) (Evans, 1973, p407)

و وجد إن معظم المراهقين يكونون في حالة أزمة أو اضطراب فيما يتعلق بتحقيق الهوية، و توصل إلى إن المهددات التي تكون ذات دخل في اضطراب الهوية أما تكون داخلية أو خارجية. و كالاتي:

أ- المهددات الخارجية للهوية:

فالشخص إذا أحس بأنه غير مقبول، و إن الآخرين لا يؤيدونه فيما يقول ويفعل يمكن أن يشك بوجوده، و هكذا لا يمكنه تشكيل إحساس ثابت بالذات.



ب- المهمدات الداخلية للهوية :

وتتعلق بإحساس الفرد بكيانه و ما يرغب أن يكون ، إذ من الممكن أن يهدد من خلال بعض خبراته الخاصة ، فالفرد الذي يعتقد بكفاءته و ذكائه يكون مهدها عند إدراكه انه لا يستطيع اجتياز الامتحان مثلا . (Jourard, 1980,p212-214)

لهذا لا بد للمراهق حتى يحقق هويته ، أن يرى نفسه فردا متميزا ، حتى و إن كان مشتركا مع الآخرين في الكثير من القيم و الميول . و أن يدرك ذاته بوصفها شيئا ثابتا عبر الزمن ، و يعرف قدراته ، و إن شخصيته اليوم ذات صلة وثيقة بشخصيته أمس و شخصيته في المستقبل . و لا بد أن يشعر بذاته أي يجب أن يعرف ما هو ؟ أين يذهب و تكون له القدرة على العمل و التعايش مع المجتمع و العائلة . (Erickson, 1968,166-173)

كما توصل (ايركسون ) إلى أن هناك عددا من القضايا أو المشاكل التي يمكن أن ترتبط مع عدم تحقيق الهوية وهي :

( أ ) مشكلة الاختيار المهني The Problem Of Vocational Choice :

فالذي يعاني من اضطراب الهوية يكون غير مستقر على هوية خاصة بالعمل . إذ على المراهق أن يعرف قدراته و قابلياته حتى يتمكن من اتخاذ قراره في اختيار المهنة مستقبلا ، و بما أن أسلوب الحياة يصاحب المهنة ، فان اختيار المهنة يعبر عن نوع الإنسان الذي يريد أن يكونه في المستقبل . (Ziegler&Hjelle, 1981,p144)

( ب ) الصراع مع الآباء Conflict With Parents

إذ قد يدخل الأبناء المراهقون في صراع مع آبائهم إذا شعروا بأنهم لا يقدرّون شخصيتهم الفردية و لا يمنحهم الاستقلالية .

( ج ) الانتماء إلى جماعة الرفاق Peer Membership

إن رفض المراهقين للآباء كنماذج او قدوة لهم في تكوين الهوية يدفع البعض إلى البحث بين أصدقائهم عن مصدر بديل للآباء و يحاولون التوحد معهم في المظهر ، الأمر الذي يعطيهم شعورا بالأمن والاستقرار ، كما إن الملابس المميزة ، تسريحة الشعر، يمكن أن يكون رمزا للانزلال عن الآباء و التمرد عليهم .

(د) علاقات الحب Love Relationship :

إذ أن حب المراهق هو محاولة لتحقيق الهوية . و ذلك من خلال تسليط صورة الفرد على آخر و رؤيتها معكوسة ، و هذا ما يفسر إن الكثير من حب المراهقين يظهر من خلال المحادثة بين الفتى والفتاة (Erickson, 1963,p262)

(هـ) الكحول و المخدرات Alcohol Spirits&Anesthetics

و في ذلك محاولة المراهق للثورة على السلطة ، و الرغبة في معرفة وإثبات الذات، و هذه الوسيلة يخفف الضغوط المصاحبة لتحقيق الهوية بشكل زائف ( كاذب ) و مؤقت. و قد تؤدي ببعض المراهقين إلى اضطراب نفسي يؤدي إلى الإدمان على الكحول و المخدرات.

**الأفكار الرئيسية في نظرية أريكسون:**

- 1- تعتبر نظريته نظرية شاملة فهي النظرية الوحيدة التي درست النمو من الميلاد حتى آخر العمر، ويعتبر السلوك ناجما عن ثلاث عوامل هي عوامل بيولوجية و عوامل اجتماعية بيئية و عوامل فردية، وتتصارع هذه العوامل ويتفاعلها يحدث أزمة و بانتهاء الصراع يحدث النمو والنصح.
- 2- يطلق على نظرية أريكسون " النظرية النفسية الاجتماعية" في النمو حيث أنها تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية.

3- بني أريكسون نظريته على مبادئ التحليل النفسي كما قدمها فرويد و وازى أريكسون بين النمو النفسي والاجتماعي التي قدمها هو وبين مراحل النمو النفسي الجنسي التي قدمها فرويد.

4- تناول أريكسون مراحل نمو الأنا وتكوين الشخصية على نسق نمو الجنين حيث يتوالى ظهور أعضاء معينة في أوقات معينة حتى يتكون الطفل كاملاً في النهاية وكذلك تنمو الشخصية فيسير نموها في تتابع ومراحل لتتكون في النهاية الشخصية ككل.

يتتابع نمو الشخصية في ثمانية مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة. وكل مرحلة تعتبر بمثابة نقطة تحول وتتضمن أزمة نمو نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان: أحدهما يتضمن خاصية مرغوبة والآخر يتضمن خطراً. فإذا أتجه النمو ناحية المرغوب فذلك خير، وإذا اتجه نحو الخطر ظهرت مشكلات النمو (الغصين، 2008، ص14)

## 2- نظرية الهوية جيمس مارشيا

تناولت جيمس مارشيا المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي في نظرية إريكسون، مرحلة تحديد الهوية في مرحلة المراهقة وذلك بوصف أربعة بدائل يمكن أن تحدث للمراهق وهو يحاول اختيار هويته. كل بديل يمثل حالة. ومن المهم أن نتأكد من أن الناس غالباً ما يعاودون زيارة هذه الحالات و يقيمون مجدداً قيمهم وهوياتهم ومعتقداتهم، عبر دورة حياتهم.

البديل الأول: تحقيق الهوية (Identity Achievement) يمر المراهقون في "أزمة" تتمثل في روز بعض الاختيارات بخصوص الهويات الممكنة، واختيار الصورة التي يريدها المراهق أن يكون عليها، والقيم التي عليه أن يتشربها. يعتقد مارشيا أن ليس بإمكان كل فرد أن يصل إلى هذه المرحلة فالبعض لا يصل إليها إلا في سنواته المتأخرة.

البديل الثاني: ارتهان الهوية (Identity Foreclosure) يلتزم المراهقون بالقيم والأهداف لأنماط الحياة والهويات التي اختارها لهم الآخرون (الآباء عادة)، بتعبير آخر فأنهم لا يتصارعون مع هوياتهم.

البديل الثالث: انفلاش الهوية (Identity Diffusion) يعمل المراهقون على استكشاف الهويات المختلفة والقيم ولكن دون الوصول إلى نتائج نهائية حول من هم وما الذي يحبون أن يفعلوه في حياتهم.

البديل الرابع: تأجيل الهوية (Identity Moratorium) يكون المراهقون في منتصف "الأزمة" وهنا تعلق الإختيارات لأنهم يجتازون مرحلة استكشاف الهوية، والقيم، والجماعات الاجتماعية (الريماوى، 2008، ص80).

لقد اكمل (جيمس مارشيا، 1966، James Marcia) نظرية (إريكسون، Erikson) في أزمة الهوية عند المراهق. وحاول ان يجيب على الأسئلة المتعلقة بمراحل تكوين الهوية أو احتمالات تحقيقها أو الفشل في ذلك، والمفاهيم والحالات المتضمنة في عملية التكوين او عملية الفشل (كفاي، 2006، ص322). كما طور مقياس معروف بالمقابلة شبه البنائية Simi Structured Interview لقياس الهوية التي تشمل من وجهة نظره على مجالين هما:

### 1. هوية الانا الأيدولوجية – Idological – Ego Identity:

وترتبط بخيارات الفرد الأيدولوجية، وتشمل أربعة مجالات فرعية هي هوية الانا الدينية والسياسية والمهنية واسلوب الحياة.

### 2. هوية الانا الاجتماعية او العلاقات الشخصية المتبادلة. Interpersonal Ego Identity:

وترتبط بخيارات الفرد في مجال العلاقات الاجتماعية، وتشمل مجالات فرعية هي الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الأخر (الغامدي، 2001، ص7).

## المبحث الثالث: مفهوم المعنى الحياة

إن الإنسان لا يستطيع ان يعيش إلا إذا عرف أن الحياة معنى، فنحن لا نتعامل مع الأشياء المختلفة باعتبار ما هي عليه، ولكننا نتعامل معها من خلال ما تعنيه بالنسبة إلينا، أي اننا لا نتعامل مع أشياء مجردة بل نعرفها ونتعامل معها من خلال ذواتنا، حتى إذا نظرنا إلى جوهر أي خبرة من خبرتنا اليومية، فإن هذا الجوهر سيكون متأثراً بوجهة نظرنا الإنسانية، فالخشب مثلاً له معنى مرتبط بنا كبشر، كما أن كلمة حجر لها معنى فقط كعامل من العوامل المؤثرة في الحياة البشري، وكل شخص يحاول أن يأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة بإستبعاد



المعاني المرتبطة بها، فإنه سيواجه بسوء الحظ لأنه سيعزل نفسه عن الآخرين، وأفعاله ستصبح عديمة الفائدة لنفسه ولأي شخص آخر، أي أن هذا الشخص سيصبح عديم المعنى ( أدلر، 2005، ص19).

ويعد المعنى في الحياة من أهم المفاهيم النفسية التي يدرسها أصحاب الاتجاه الإنساني في علم النفس، ويعدّه كثيرون منهم الدافع أو المحرك الأساسي للسلوك البشري، حتى أن هناك من صاغ فيه نظرية نفسية، وعده المحور الأساس فيها، وإن الاهتمام بدراسة هذا المفهوم جاء متأثراً بالأفكار الوجودية التي راجت في بداية ومنتصف القرن المنصرم وجاء متماشياً مع ما شاع في تلك المدة من ظهور لحالات اللاجذوى والعدامية بين الناس، والتي عززت نظريات علم النفس التقليدية من إيجاد تفسير مقنع لها، الأمر الذي دفع بعلماء النفس الإنسانيين والوجوديين إلى دراستها وتفسيرها، مستندين بذلك مع ما تبلور لديهم عن مفهوم المعنى في الحياة. لم يحظ مفهوم المعنى في الحياة بالاهتمام الكافي من قبل علماء النفس لحين ظهور نظرية ( فرانكل ) عن المعنى، فمنذ بدايات نشوء علم النفس ولغاية ظهور هذه النظرية ظل هذا المفهوم غامضاً ولم تفرد له عناوين خاصة تناقشه بوصفه مفهوماً سيكولوجياً مهماً في شخصية الإنسان أو في صحته النفسية (الوالتي، 2012، ص615).

وقد ظهر مصطلح معنى الحياة ( Meaning of life ) في علم النفس من خلال إسهامات (فيكتور فرانكل) في مجال العلاج بالمعنى والذي تتخلص أهدافه في مساعدة الفرد على إيجاد معنى للحياة ليستطيع أن يعيش وينجز ويحق أهدافه المستقبلية، وقد قامت نظرية فرانكل على أساس من انتقاداته التي وجهها لكل من مدرسة التحليل النفسي لفرويد والنظرية الدافعية لأدلر ووضع ما أسماه بمبدأ ( الإرادة المعنى The will to meaning ) ليعارض به مبدأ اللذة عند فرويد وإرادة القوة عند أدلر (شاهين، 1992، ص4).

ويعد ( فيكتور فرانكل ) أول من أشار إلى أهمية هذا المفهوم لكونه الدافع الأساس والجوهري لدى الإنسان، حتى عده المفهوم المحوري في نظريته عن الشخصية الإنسانية ( فرانكل، 1982، ص131)، أن هذا لا يعني بأن علماء النفس قد فاتهم أو غفلوا عن أهمية هذا المفهوم، فقد تناولوه ضمناً في نظرياتهم لاسيما علماء النفس الإنسانيون منهم فعلى حد تعبير ماسلو هناك كثيرون ممن أشاروا لما هو أشبه بمفهوم المعنى في الحياة عند (فرانكل)، أمثال بيهلر، وجولدشتاين، وروجرز، وغيرهم، إذ استعملوا مصطلحات مثل ( القيم، الغايات، الأغراض، فلسفة الحياة، تحقيق الذات) للتعبير عما هو مقارب لمفهوم المعنى في الحياة ( الاعرجي، 2007، ص50).

إن الحديث عن معنى في الحياة يشير إلى المفهومين يجب التفرقة بينهما بداية، يرتبط المفهوم الأول بمعنى الحياة في عمومها حياة البشر، وعلاقتها بسائر الموجودات في العالم، أي نظام الكون، وانتظام علاقات البشر ببعضهم البعض وبالعالم المادي من حولهم، إنه إجابة للسؤال: ماهو معنى الحياة؟ أما السؤال: ماهو معنى الحياة؟ فهذا هو معنى الذي يرتبط به المفهوم الثاني: أي التصور الشخصي والفردى لمعنى الحياة، أنه طرح التساؤل بين الإنسان ونفسه: لماذا أعيش؟ ومن أجل ماذا، ولمن؟.

وقد ميز ( يالوم Yalom ) بين المفهومين على أساس أن الأول يختص بالمعنى المطلق للحياة والنظام العام للكون ويصطبغ بالروحيات والأفكار التي يؤمن بها أصحاب الإتجاهات الدينية في حين يتضمن المفهوم الثاني تصور الإنسان الفرد للغرض الذي يجب عليه أن يسعى لتحقيقه خلال حياته، أو الرسالة التي يحملها أو القضية التي يتبناها ( سليمان وفوزي، 1999، ص1037).

**وقد حدد (فرانكل) ثلاثة مصادر يستطيع الإنسان أن يعثر من خلالها على معنى لحياته وهي:**

- 1 - القيم الاجتماعية ( Creative ) :
- وتشمل كل ما يستطيع الفرد إنجازه فقد يكون ذلك الإنجاز عملاً فنياً أو إكتشافاً عملياً.
- 2 - القيم الخبراتية ( Experiential values ) :
- وتتضمن كل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان من خبرات حسية ومعنوية وخاصة ما يحصل عليه من خلال الإستمتاع بالجمال أو محاولات البحث عن الحقيقة أو الدخول في علاقات إنسانية مشبعة كالحب أو الصداقة.
- 3 - القيم الاتجاهية ( Attitudinal values ) :
- وتتكون من الموقف الذي يتخذه الإنسان إزاء معاناته التي لا يمكنه أن يتجنبها كالموت أو المرض أو الموت ( فوزي، 1992، ص11)، أو هي ما يكونه الإنسان من إنطباعات إيجابية أو سلبية عن ظروف الحياة وأحداثها والتي تسبب الألم والمعاناة ( يوسف، 2008، ص22).

### المسؤولية ومعنى الحياة:

فما كان يعوزنا حقيقة هو تغير أساسي في اتجاهنا نحو الحياة، أذ كان علينا أن نعلم أنفسنا، كما كان علينا أن نعلم الأشخاص الذين استبد بهم اليأس، بأن ماهو متوقع من الحياة ليس في واقع الامر هو موضع الاهمية، بل ان ما يعيننا هو الذي نتوقعه الحياة منا، كان علينا أن نتوقف عن السؤال عن معنى الحياة، وأن نفكر بدلاً من ذلك

في أنفسنا كما لو أنها في موضع تساؤل من قبل الحياة، في كل يوم وفي كل ساعة، وإن إجابتنا ينبغي أن تقوم، لا على الكلام أو التأمل، ولكن على العمل الحق والمسلك الحق، فالحياة تعني في النهاية الاضطلاع بالمسؤولية لكي يجد الإنسان الإجابة الصحيحة لمشكلاته ويحقق المهام التي تفرضها على كل شخص بصفة مستمرة (فرانكل، 1982، ص108).

### معنى الحياة والهوية Meaning of life Identity

يرتبط معنى الحياة لدى الإنسان بقيمة ورضاه عن ذاته وتقديره للمعنى الذي تنطوي عليه حياته والنور الذي يرى أنه أهل لأدائه في هذه الحياة، ومن أقرب المفاهيم وأشدها ارتباطاً بمفهوم المعنى هو مفهوم الهوية. إن تطور مراحل بناء المعنى الشخصية personal meaning يشبه إلى حد كبير مراحل تطور الهوية، لأن عملية تطور المعنى الشخصي تتضمن تكوين التزامات خاصة للإنسان يلزم بها نفسه ويستمر في الإلتزام بها طوال حياته، تماماً مثلما يحدث في مرحلة تطوير الهوية، وتبدأ الحاجة إلى تكوين المعنى منذ مراحل الطفولة المبكرة حيث يبدأ الأطفال في تكوين منظومة من المعاني الشخصية الخاصة بهم مثل قولهم (أريد أن أصبح طبيباً أو فناناً أو رئيساً أو ..... إلخ) ومع دخولهم في مرحلة المراهقة يصبح تكوين منظومة للمعنى الشخصي ضرورة ملحة خاصة عندما يتحتم على المراهق وشباب إتخاذ قرارات مستقلة سوف تؤثر في وجوده وحياته. فضلاً عن هذا فإن فترة المراهق وشباب هي المرحلة التي تبدأ فيها القدرات المعرفية التي تمكنهم من تأمل حياتهم السابقة واللاحقة وإختيار أكثر السلوكيات ملائمة لحياتهم (يوسف، 2008، ص39).

ويرى إريكسون أن مفهوم الهوية يتكون في فترة المراهق وشباب، لأنها فترة تحدث فيها تغيرات كبرى في الذات حيث يمر المراهق وشباب بخبرة الصراع النفسي ممثلة في تشكيل الهوية مقابل تميع الدور، ويتضمن البحث عن الهوية محاولات المراهق وشباب تفهم بعض الأسئلة والإجابة عليها مثل (ما نوع المستقبل المهني الذي يريده؟ ما هي القيم الأكثر أهمية بالنسبة له؟ ما هي إتجاهاته السياسية والأيدولوجية، من هو؟ ماذا يفعل؟ وما قيمة وجوده؟) (سالم، 2005، ص44).

ويرى مارشيا أن الهوية هي ذلك التركيب الداخلي الذاتي الذي يشمل الدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الشخصي للفرد، وأن هذا التركيب هو تركيب ديناميكي دائم التغير وليس ثابت، حيث يتغير هذا التركيب بتغير الزمن، وعلى قدر قوة هذا التركيب وتماسكه يعي الفرد ذاته وتفردته عن الآخرين. أما باومايستر (Baumester, 1995) فنظر إلى الهوية على أنها دور إجتماعي، وهي مفهوم خاص للدلالة على الإمكانيات وبنية القيم والأولويات، وهي صورة معقدة للدور، تستلهم الماضي وتضفي على الحاضر المعنى، وتوجه السلوك في المستقبل، وتتضمن إحساساً بالتوجه الذاتي والالتزام.

ويقول باوم وستيوارت (Baum & Stewart, 1990) أن الإنسان وقبل أن يبلغ الأربعين من عمره، يكون قد حقق الإختيارات والإلتزامات الكبرى في الحياة، وبعدها يبدأ في البناء عليها ليستمر في النماء وتكوين الإلتزامات جديدة عبر مراحل حياته اللاحقة (Baum & Stewart, 1990, P5).

ولذلك فإن (Stephen) يرى أن مرحلة تكوين الهوية لا ترتبط بمرحلة المراهق فقط، حيث أن ذلك ممكن أن يحدث مرة أخرى فيما أطلق عليه العلماء أزمة منتصف العمر، ويقول ديباتس (Debatets, 1995) أن تجربة المعنى كانت أكثر ظهوراً وإرتباطاً بالمراحل التي صاحبت ظهور الهوية وتحديدها، حيث يكون الفرد قد كون نوعاً من التعليق الوجداني بالخبرات التي يعتقد أنها كانت ذات أثر كبير أو سوف يكون لها أثر كبير على هويتهم وكيونتهم مثل مرحلة التخرج من المدرسة أو الجامعة أو أي خبرة أخرى مؤثرة مثل العمل، العلاقات والأنشطة.

وعلى ذلك فإن فترة المراهقة هي الفترة التي تشكل الإطار الأساسي لمنظومة المعاني الشخصية لدى الفرد والتي تعتقد إلى حد كبير على الكثير من القيم التي يعتنقها الوالدين والمجتمع المحيط بالمراهقين وما تحمله هذه القيمة من معاني بالنسبة للمراهق، مثل تلك القيم الخاصة بالمعتقدات الدينية، التوجهات السياسية، الهوايات، والمهنة (Leath, C. 1999, P31).

### النظريات المتعلقة بالمعنى الحياة:

#### أولاً: نظرية فيكتور فرانكل (1905 - 1997):

وتؤكد نظرية المعنى أيضاً على مبدأ المعنى في الحياة، وهذا يكون دافعاً قوياً للبشر كي يبحثوا عن المعنى في حياتهم، وأن لديهم القدرة على اتخاذ قرارات، وعلى تحمل مسؤولية خياراتهم، كما يركز (فرانكل) على سلوكيات الأفراد وبالتالي فإن الأفراد الذين يعيشون حياتهم لأبد وان يعيشوها ويتخذوا قراراتهم بما يتناسب والقيم، في حين ذلك سيحسب الأفراد أن لحياتهم مغزى وقيمة، وبالتالي فإن الأفراد الذين يعيشون حياتهم ويتخذون قراراتهم بما لا يتفق والقيم فإن حياتهم تتسم بالفراغ واللامعنى (مكاري، 2012، ص310)، بعبارة أخرى، قد لا يستطيع الإنسان من وجهة نظر (فرانكل) أن يدرك إدراكاً كاملاً ما تنطوي عليه الحياة من معنى مطلق، ولكنه يمكن أن يسهم في تكوين هذا المعنى عن طريق غير مباشر وذلك من خلال إكتشافه وتحقيقه لمعنى حياته الخاصة، إن

معنى الحياة يختلف من شخص لآخر، وعند الشخص الواحد من يوم ليوم ومن ساعة لأخرى، إذن فإن ما يشغل بالنا ليس هو معنى الحياة بصفة عامة ولكن الذى يهمنا هو المعنى الخاص للشخص عن الحياة في وقت معين، لذا ينبغي ألا نبحث عن معنى مجرد للحياة، فكل فرد مهمته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة والتي تفرض عليه مهاماً محددة عليه أن يقوم بتحقيقها (فرانكل، 1982، ص145).

لقد كان (فرانكل) يعتقد أن الإنسان يستطيع أن يحيا فقط عندما يتمسك بوجود معنى للحياة، وأن الإنسان في حاجة دائمة إلى مصدر ليستمد منه المعنى، كانت أفكار (فرانكل) تدور حول قدرة الإنسان على أن يحيا حياة أفضل وأكثر رحابة إذا ما استطاع تجاوز المحددات الجسدية والنفسية لوجوده وتسامى عليها، عندما فقط يستطيع الإنسان أن يدخل إلى الأبعاد الأكثر رقباً ورحابة وهي الأبعاد الروحانية (Frankl, 1967, p12). كما كان يؤكد أيضاً على أهمية البعد المعنوي كبعد مميز للكائن الإنساني، والذي يختلف عن البعد البدني، والبعد النفسي فهذا البعد المعنوي هو البعد الذى تتواجد فيه الظواهر إنسانية، وهاتان الظاهرتان من أروع مظاهر القدرة الإنسانية الفريدة والتي يخبر فيها الإنسان قدرته على تجاوز الذات، حيث يتخطى ذاته إما تجاه كائن بشرى آخر أو تجاه معنى ما، ويكون الحب هو تلك المقدرة التي تمكن الإنسان من إدراك كائن بشرى آخر فى صميم تفرد الإنسانى، ويكون الضمير هو المقدرة التي تمكنه من إدراك وفهم أى موقف يمر به (عبدالرحمن، 2005، ص53).

من هذا المنظور لا يكون المعنى نسبياً، ولكن متفرد على حد تعبير فرانكل، بحيث تكون لكل إنسان فرصة فريدة لاكتشاف معنى شديد الخصوصية لحياته، هذا المعنى يستطيع الإنسان أن يكتشفه فى سياق انجاز شخصى ابتكارى، أو خبرة يندمج فيها الإنسان مع القيم الحق والخير والجمال، أو حتى مع مكابدة الألم والمعاناة التي لا يمكن تفاديها، فقد يكون الإنسان صاحب أبداع فى مثل \_ بحيث تصبح إبداعاته هى محور المعنى فى حياته، وقد يعيش محباً للفن متذوقاً له أو محباً للعلم ينهل من بحوره أو حتى محباً للآخر \_ شخص أو أشخاص \_ فيرتبط معنى الحياة لديه بخبرة الحب أو الشوق للمعرفة، وحتى فى الموقف التي يحرم فيها الإنسان من قدراته الإبتكارية أو من حاسته الإدراكية وقدرته على التواصل مع الآخر، فإنه يحتفظ بالقدرة على تحقيق المعنى فى حياته، ففى مثل تلك اللحظات التي يواجه فيها الإنسان قدره الذى لا يملك له درءاً يجد الإنسان فرصة أخيرة لتحقيق المعنى بل أعلى المعانى الحياة قيمة وأكثرها عمقاً، وهو معنى معاناة ( سليمان وفوزي، 1999، ص1038 \_ 1039).

والسعي نحو تحقيق معنى الحياة للفرد ينقل الفرد للوجود الإنسانى، حيث الأخلاق الحقيقية والقيم المرتبطة بخبرات الأفراد (مكاوي، 2012، ص309)، وهكذا يحدد (فرانكل) ثلاثة مجموعات من القيم يرتبط بهم معنى الحياة لدى الإنسان:

- 1- قيم الإبتكاري: وتعني ما يعطيه للعالم فى صورة إبتكارات.
- 2- قيم خبرية: وتعني ما يأخذ من العالم فى صورة إتقانات وخبرات.
- 3- قيم أنجائية: وتعنى الموقف الذى يتخذه من محنته فى حالة ما إذا كان يجب عليه ان يواجه قدراً لا يمكن تغييره.

وهذا هو السبب فى أن الحياة لا تتوقف أبداً عن ان يكون لها معنى، لأنه حتى الشخص المحروم من كل من القيمتين الإبتكارية والخبرية يظل أمام تحدى المعنى الذى يجب عليه أن يحققه، وهو المعنى المتضمن فى الكيفية التي يتحمل بها معاناته وهو شامخ البنين رافع الرأس (فرانكل، 1998، ص88). ولقد صور (فرانكل) الإنسان على أنه وحدة لها ثلاثة أبعاد، متفاعلة ومتكاملة هي البعد السوماتي والبعد النفسي على الرغم من أهميتهما، إذ يجعل هذا البعد من الإنسان كائناً حراً فاعلاً شجاعاً ومسؤولاً عن اتخاذ قراراته، ومختاراً لأساليب تعامله مع عالمه وقد يدفع به إلى النمو فوق حاجاته وغرائزه النفسية والجسدية (الوائل، 2012، ص617)، وعل الراغم من وحدة هذه الأبعاد الثلاثة إلا أن (فرانكل) بأنها تختلف عن بعضها البعض فى الطبيعة والانتظام والوظيفية، وهو أمر لا يقلل من شأن كل واحد منها، فالبعد السوماتي يمثل الحياة البشرية فى الواقع الجسدية جميعها والتي غالباً ماتدفع بالإنسان إلى خفض توتره واستعادة توازنه، أما البعد الروحي أو (الشخصي \_ الوجودي) فيمثل لنا كل ما يدفع بالإنسان إلى زيادة توتره وليس خفضه وبشكل ملائم وموجه بثبات نحو تحقيق قيم أو أهداف محددة، ونحو أقرار معنى لوجوده الشخصي (فرانكل، 1982، ص140 \_ 141).

### ثانياً: نظرية الفريد لانجل:

تعتبر نظرية (الفريد لانجل) عن المعنى الوجودي معالجة جديدة لنظرية (فرانكل)، وقد خذا (لانجل) حذو (فرانكل) فى نظرياته النفسية فضلاً عن إنحداره من نفس العرق الإثنروبولوجي، حيث اتفق مع (فرانكل) فى ان البحث عن المعنى هو القوة الدافعية الأولى والأساسية لدى الإنسان، لأن الإنسان فى حاجة دائمة إلى وجود

غايات معنوية ومحاولة تحقيقها مثل البحث عن معنى الحياة، والعدالة، وللحرية، والمسؤولية، وللقيم، وللحقيقة. وعندما يفشل الإنسان في تحقيق هذه الغاية المعنوية، ونتيجة لوجود الدوافع أو الرغبات المادية، يصاب الإنسان بالإحباط الوجودي.

أن الوجود الإنساني من وجهة نظر (لانجل) يستند إلى هذه الحقائق الأربعة الأساسية، وهي الأركان المكونة للوجود الإنساني وفقاً للنظرية الحديثة للتحليل النفسي الوجودي.

- 1- الحرية: بكل ما تحمله من معنى مطلق.
- 2- الموت: ومعناه ان تكون للإنسان حياة ذات طبيعة مؤقتة ودائمة التغيير.
- 3- العزلة: وما تعينه من شعور بالوحده وينتج عنها تفرد كل إنسان بذاته.
- 4- اللامعنى والعيبية: حيث يكون المعنى عندما يوجد فهم لسياق الوجود ولكل دافع من الدوافع الوجودية الأساسية أربعة أنماط من ردود الفعل وهي:

أ- نمط رد الفعل الأساسي The basic reaction

ب- نمط رد الفعل المتناقض ظاهرياً Paradoxical reaction

ج- نمط رد الفعل التوافقي الأول: مثل العدوان.

د- رد فعل التوافقي الثاني: مثل حدوث شلل نصفي أو فقدان للمشاعر، حيث يقل مستوى نشاط الفرد وتموت مشاعره (يوسف، 2008، ص 28-30).

### ثانياً: الدراسات السابقة

نظراً لعدم حصول الباحث على دراسات مباشرة عن العلاقة بين الهوية الاجتماعية والصحة النفسية، فقد قسمت الدراسات التي حصل عليها الباحث إلى محورين:-

### المحور الاول: الدراسات المتعلقة بتحقيق لهوية

#### دراسة قاسم 2006:

عنوان الدراسة " نمط الشخصية وعلاقته بتحقيق الهوية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة" هدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين نمط الشخصية وتحقيق الهوية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة، وتمد على منهج الوصفي كونه الملائم الدرسة، وتألفت عينة البحث من (500) طالب وطالبة موزعين على (10) عشر كليات في جامعة بغداد للسنة الدراسي (2004 – 2005)، وقد اختيرت العينة بالاسلوب المرحلي العشوائي.

أما ادوات البحث فقد اعدت الباحثة ثلاثة مقاييس الأول لقياس نمط الشخصية (الانبساط في مقابل الانطواء) والثاني لقياس تحقيق الهوية والثالث لقياس دافع الانجاز الدراسي. ويعد ان تم استكمال اعداد المقاييس، تم التطبيق النهائي على عينة البحث الاساسية البالغ عددها (500) طالب وطالبة.

تم استخدام عدد من المعالجات الاحصائية للاجابة عن اهداف البحث وفرضياته منها معامل ارتباط بيرسون، والاختبار الثاني (t-test) لعينة ولعينتين، وتحليل التباين الثنائي وتحليل الانحدار المتعدد.

ومن اهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين نمط الشخصية (الانبساط) وتحقيق الهوية، وكذلك علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية بين نمط الشخصية (الانبساط) ودافع الانجاز الدراسي.

وبينما كانت العلاقة بين نمط الشخصية(الانطواء) وتحقيق الهوية موجبة ضعيفة، كانت العلاقة بين نمط الشخصية (الانطواء) ودافع الانجاز الدراسي علاقة موجبة وذات دلالة احصائية( قاسم، 2006).

### دراسة كروس والن عام(1970) Gross and Allen

مقارنة الطلبة الذين يتسمون بتحقيق الهوية مع اقرانهم الذين يتسمون بتوقف أو اضطراب الهوية في المرحلة الجامعية.

توصلت هذه الدراسة إلى أن الطلبة الذين حققوا هويتهم كانوا يتسمون بكونهم اكثر ثقة في الذات واقل قلقاً، وكانت لديهم القدرة على اقامة العلاقات الشخصية المتبادلة مع الاخرين، إذا ما تمت مقارنة بمجموعات الثلاث الاخرى في تصنيف (مارشيا 1970) والتي اتسم افرادها بكونهم يضعون اهدافا مرتفعة لانفسهم وغير واقعية. وكانوا يميلون إلى القوة والصراحة والعلاقات السطحية مع الاخرين (Gross and Allen, 1970, P. 280-290).

**المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالمعنى الحياة****1- دراسة يوسف، 2008 :**

بعنوان " معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة" تهدف الدراسة إلى بحث ماهي معنى الحياة، وبحث وجود علاقة إرتباطية بين معنى الحياة وبين دافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، وتحاول الدراسة تحديد قدرة بعض أبعاد. اشتملت عينة البحث على (543) طالبا وطالبة من طلاب الصف الاول الجامعي، واعداد الباحثة مقياس معنى الحياة على تنبؤ بدافعية الإنجاز، والإتجاه نحو التخصيص الدراسي والرضا عنه، واستخدمة مقياس ( دودا ونيكولز، 1994) لدافعية الإنجاز الأكاديمي واستخدمة مقياس ( إسماعيل محمود سلامة، ومحمد عبدالمحسن التويجري، 1997) الإتجاه نحو التخصيص الدراسي، واستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط سبيرمان-براون، وتحليل التباين من الدرجة الأولى، والاختبار الفائي، والانحدار المتعدد. وبعد استخدام الوسائل الإحصائية، اظهرت النتائج توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة بين معنى الحياة ودافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة (يوسف، 2008).

**2- دراسة الوائلي، 2012:**

بعنوان "المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A,B) لدى طلبة جامعة بغداد" هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة جامعة بغداد على مقياس المعنى في الحياة وتعرف على فروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى معنى الحياة تبعا لمتغيرات الجنس ( ذكور - وإناث ) والتخصص ( علمي - إنساني )، وتعرف على مستوى نمط الشخصية (A,B) على مقياس المحرب من قبل الباحثة وتطبيقه على طلبة جامعة بغداد، وتعرف على فروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى نمط الشخصية (A,B) تبعا لمتغيرات الجنس ( ذكور - وإناث ) والتخصص ( علمي - إنساني )، وتعرف على علاقة بين المعنى في الحياة ونمط الشخصية (A,B)، وتكونت عينة البحث من (400) طالبا و طالبة، منهم (205) من الذكور و(195) من الإناث من طلبة جامعة بغداد. و استخدمت الباحثة مقياس المعنى في الحياة المعرب والمكيف على البيئة العراقية من قبل ( الاعرجي، 2007)، وقامت الباحثة بتعريب مقياس نمط الشخصية (A,B) وتكيفه على البيئة العراقية، أظهرت النتائج:

- 1- إن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى في المعنى في الحياة ووجود فوق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور.
- 2- لا توجد فوق ذات دلالة إحصائية على مقياس المعنى في الحياة للتخصص ( علمي - إنساني ).
- 3- ميل الطلبة إلى النمط (A) ولا يوجد فوق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرات الجنس ( ذكور - وإناث ) والتخصص ( علمي - إنساني )، على مقياس نمط الشخصية (A,B)، على ضوء النتائج توصلت الباحثة إلى بعض التوصيات والمقترحات (الوائلي، 2012).

**3- دراسة مكايي 2012:**

بعنوان " الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى الحياة لدى الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25) يناير" هدف الدراسة التعرف على الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى الحياة لدى الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25) يناير، وقد طبق الباحث أدوات دراسة المتمثلة في مقياس الطاقة النفسية الفعالة ومقياس تقدير المعنى ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي وذلك على عينة قوامها (130) من طلاب المشاركين في ثورة (25) يناير وتوصل الباحث الى نتيجة مؤداها أنه توجد علاقة بين النفسية الفعالة معنى الحياة لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25) يناير ( مكايي، 2012).

**الفصل الثالث****مجتمع الدراسة والأجراءات الميدانية****أولاً: منهج الدراسة :**

يعد البحث الحالي من البحوث الوصفية ، الذي يهدف الى وصف الظاهرة أو الأحداث أو الاشياء التي تردها الباحث. وتضم البحوث الوصفية عددا من الأنماط، منها البحوث المسحية، فكانت هذه الدراسة ، دراسة ميدانية على الطلاب الجامعات في كوردستان العراق .

**ثانياً: مجتمع البحث Research Population :**

تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة المرحلة الدراسية ( الاول والثاني والثالث والرابعة)، للدراسة الصباحية، في جامعة السليمانية الحكومية والبالغ عددهم الكليات (19) بواقع كلية العلوم التربوي وكلية التربية الأساسية باقسامها وكلية العلوم والقانون والعلوم السياسية وكلية الهندسة، وكلية العلوم الإنسانية وكلية العلوم



الزراعية وكلية الطب والكلية الطب البيطرية والكلية الطب الأسنان والكلية الصيدلانية والكلية الإدارة والاقتصاد وكلية التجارة وكلية الفنون وكلية التربية الرياضية والكلية العلوم الإسلامية وكلية المعلمين والكلية التمريض والكلية اللغات المسائية والكلية القانون المسائية ( 2017-2018)، والبالغ عددهم ( 22166) بواقع (9702) طالباً و(12464) طالبة موزعين على كليات.

### ثالثاً- عينة البحث : Sample Of The Research

إن اختيار العينة من المجتمع المراد بحثه يعد مشكلة تواجه الباحث الذي يريد ان تكون عينته كافية وممثلة لخصائص المجتمع الذي سحبت منه العينة (الديبعي، 2003، ص79)، ولا تعتمد البحوث الميدانية على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث بل تعتمد على دراسة العينة المختارة أو المسحوبة من المجتمع وذلك لكبر حجم المجتمع و تعذر دراسته، وتعد العينة جزءاً من المجتمع يجري سحبها وفق قواعد و طرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً ( علي، 2013، ص85)، شملت عينة البحث ( 458 ) طالباً و طالبة، بواقع ( 221 ) طالباً و ( 237 ) طالبة، وقد تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية متعددة في بعض كليات جامعة سليمانية.

### رابعاً : أدوات البحث :Research Tools

#### استخدم الباحث أداتين هما :

من أجل تحقيق أهداف البحث، اعتمد الباحث المقياس تحقيق الهوية، من (قاسم 2006) للتحقيق الهوية ، وطبقه على البيئة العراقية. في رسالتها الموسومة " نمط الشخصية وعلاقته بتحقيق الهوية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة" أداة للبحث بعد التحقق من صلاحيتها وثباتها وملاءمة الأداة لعينة البحث الحالي، ويضم المقياس (49) فقرة، والبيد المقياس هي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا)، (تنطبق علي بدرجة كبيرة)، (تنطبق علي بدرجة متوسطة)، (تنطبق علي بدرجة قليلة)، (لاتنطبق علي).

### 1- الصدق Validity:

يقصد بالصدق المقياس الصادق المقياس الذي يقيس ما صمم من أجل قياسه، فالمقياس الذي يصلح لقياس الاتزان الانفعالي مثلاً هو الذي يكشف عن الاستثارة الانفعالية من أي نوع كانت وعن الاستجابة في مواقف الخطر والضغوط الاجتماعية أو في جلسات المناقشة، لكنه لا يتأثر بمعرفة المبادئ الأخلاقية ولا يكشف عن الرغبات الشخصية... الخ (داود، 2004، ص109).

#### أ- الصدق الظاهري Face Validity:

ولغرض الحصول على هذا النوع من الصدق قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس للحكم على صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه، وملاءمة الفقرات وبدائل المقياس وأي اقتراح يروونه مناسباً لتطوير المقياس. وقد جرى الاعتماد على معيارين في إبقاء أية فقرة من فقرات المقياس أو حذفها وهذين المعيارين هما:

- اتفاق الخبراء على محتوى ومضمون الفقرة بأنها تقيس تحقيق الهوية

- الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة (80%) فأكثر، إذ أشار بلوم إلى انه إذا حصل المكون على نسبة اتفاق 75% وأكثر يعد الاختبار صادقاً (ملا، 2011، ص97) وبناء على ما تقدم فقد تم حذف فقرات ( 11، 14، 19، 27، 38، 44 ) في المقياس تحقيق الهوية، وذلك بسبب غير صالح وتكرارها من حيث المفهوم والمضمون مع الفقرات الأخرى، وحصل الباحث على صلاحية الفقرات الأخرى للمقياس، وذلك بعد الاقتراح بإجراء التعديلات لبعض الفقرات من ضمن الفقرات الموافق عليها وهي (12، 16، 21، 25، 36، 47)، وبذلك تحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس، وأصبح المقياس يتكون من (43) فقرة بصيغته قبل التحليل الإحصائي، يبين النسب المئوية لآراء الخبراء المحكمين في بيان مدى صلاحية الفقرات لمقياس تحقيق الهوية .

### ب- الثبات Reliability:

لذلك تحقق معد المقياس من مؤشرات الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار، لأجل التأكد من ثبات المقياس.

#### 1- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test-Re retest:

يعد هذا النوع من الثبات من أهم وأشهر الأساليب إذ تكشف عن استقرار (Stability) بين نتائج التطبيق الأول والثاني بعد مرور مدة زمنية، وأشار (الظاهر وآخرون، 1998) إلى أن المدة بين الاختبارين يجب ألا تكون طويلة بحيث يتعلم الطالب أشياء جديدة أو ينسى الأشياء التي تعلمها، ولا تكون قصيرة فيتذكر إجابات الاختبار الأول، وتتراوح المدة عادة بين التطبيقين بين 10- 20 يوماً (الظاهر وآخرون، 1998، ص141)، وقد



أوجد الباحث ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار إذ طبق المقياس على عينة مكونة من (35) طالباً وطالبة في عينة بحث أساسية، وتم تطبيق المقياس في مركز المدينة بتاريخ (2018/ 1/17)، ثم أعيد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول أي بتاريخ (2018/1/29)، في مركز المدينة، وقام الباحث بتصحيح استجابات الأفراد، ثم أدخلت البيانات إلى الحاسوب ، واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل طالب في تطبيق الأول للمقياس وتطبيق الثاني لإيجاد معامل الثبات إذ بلغت قيمة معامل الثبات (0.75) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

### الأداة الثانية: مقياس معنى الحياة:

من أجل تحقيق أهداف البحث، اعتمد الباحث المقياس معنى الحياة من (يوسف 2008) للتعرف على علاقة تحقيق الهوية بالمعنى الحياة، في رسالتها الموسومة " معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب جامعة" أداة للبحث بعد التحقق من صلاحيتها وثباتها وملاءمة الأداة لعينة البحث الحالي، ويضم المقياس (53) فقرة، والبديل المقياس هي (موافق تماماً)، (موافق على حد ما)، (غير موافق).

## 1- الصدق Validity :

### الصدق الظاهري Face Validity:

وقد تحقق مُعد المقياس من مؤشرات صدقه من خلال تحديد الصدق الظاهري والمنطقي والصدق المرتبط بمحك وصدق البناء . ولأجل التأكد من صدق المقياس وملاءمته للبحث الحالي قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس لغرض بيان رأيهم في مدى صلاحية فقرات المقياس . وقد اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (80%) بين المحكمين معياراً لقبول بعض الفقرات ، وبناء على ما تقدم فقد تم حذف فقرات (17، 22، 43) في المقياس معنى الحياة، وذلك بسبب غير صالح وتكرارها من حيث المفهوم والمضمون مع الفقرات الأخرى، وحصل الباحث على صلاحية الفقرات الأخرى للمقياس، وذلك بعد الاقتراح بإجراء التعديلات لبعض الفقرات من ضمن الفقرات الموافق عليها وهي (3، 8، 13، 29، 34، 36) . وبذلك تحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس، وأصبح المقياس يتكون من (50) فقرة بصيغته قبل التحليل الإحصائي، يبين النسب المئوية لأراء الخبراء المحكمين في بيان مدى صلاحية الفقرات لمقياس معنى الحياة. وبناءً على الملاحظات التي أبدوها فقد تم تعديل عدد من الفقرات في المقياس وإعادة صياغة قسم منها

## 2- الثبات Reliability

ولغرض إيجاد الثبات لمقياس معنى الحياة، اختار الباحث استخدم طريقة إعادة الاختبار (tset-retest) ويؤكد معظم الباحثين في مجال التربية وعلم النفس أن استخدام أكثر من طريقة لاستخراج الثبات يعزز من سلامة الإجراءات، وقد عمد الباحث إلى التحقق من ثبات مقياس معنى الحياة الصوري بعدة طرق، هي:

### طريقة إعادة الاختبار : tset-retest

وهي من أبسط وأسهل الطرق المستخدمة لتعيين معامل الثبات وتتلخص في تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم يعاد تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها بعد فاصل زمني قصير يتراوح بين ساعة إلى بضعة أيام وضمن ظروف متشابهة، ويسمى معامل الثبات الناتج من هذه الطريقة بمعامل الاستقرار Coefficient Of Stability أي استقرار نتائج الاختبار خلال الفترة بين التطبيق الأول والثاني للاختبار، إذ أن هذا النوع في حقيقته هو معامل ارتباط بين مجموعتي درجات الاختبار في التطبيقين وذلك بإعطاء مجموعة الأفراد نفسها الاختبار نفسه مرتين (جوخماجي، 2010، ص45)، بهدف تقدير ثبات استجابة العينة بطريقة إعادة الاختبار تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بلغت (35) طالباً وطالبة اختيرت من ضمن عينة البحث الأساسية، إذ طبق عليهم المقياس بتاريخ (2018/1/17) ثم أعيد تطبيق المقياس بعد مرور أسبوعين بتاريخ (2018/1/29) وقام الباحث بتصحيح استجابات الأفراد، ثم أدخلت البيانات إلى الحاسوب ، واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل طالب في تطبيق الأول للمقياس وتطبيق الثاني لإيجاد معامل الثبات إذ بلغت قيمة معامل الثبات (0.82) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

### رابعاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

بعد تحديد حجم العينة والتحقق من الصدق والثبات للمقياسين، طبق الباحث المقياسين بالغة الكردية، في المدة نفسها على عينة البحث، وقد امتدت مدة التطبيق من 2018/2/11 ولغاية 2018/2/21 وبلغ الزمن المستغرق للإجابة على مقياس تحقيق الهوية (20) دقيقة، والمعنى الحياة (20) دقيقة.

## عرض النتائج وتحليلها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وفق تسلسلها. وكانت أول نتيجة توصل إليها الباحث وهي تصميم مقياس يساعدها في إجراء هذه الدراسة. وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج **الهدف الاول: التعرف على مستوى تحقيق الهوية لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.**

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إذ تم ادخال البيانات إلى الحاسبة ثم تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس تحقيق الهوية المستخدم أداة في البحث، وتبين أن المتوسط المتحقق يبلغ (122.73) درجة بانحراف معياري قدره (12.21) درجة، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للمقياس البالغ (118) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، أظهرت النتائج أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً ولصالح المتوسط المتحقق، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (253.65) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.46) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (476)، والجدول (1) يوضح ذلك.

## الجدول (1)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات تحقيق الهوية المتحقق والنظري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تحقيق الهوية	477	122.73	12.21	118	253.65	1.46	0.05

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول في أعلاه تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط المتحقق والنظري ولصالح المتوسط المتحقق، فيمكن القول إن مستوى تحقيق الهوية لدى الطلاب الجامعي عالٍ. **الهدف الثاني: التعرف على مستوى المعنى الحياة لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.**

ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الهوية الاجتماعية، وكان الفرق لصالح الذكور من الطلاب الجامعيين، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل فرق بين الجنسين (1.241) للذكور و(1.239) للإناث وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.12) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (476)، والجدول (2) يوضح ذلك.

## الجدول (2)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الهوية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	201	122.70	12.53	1.241	1.12	0.05
إناث	276	122.45	12.14	1.239		

ويتضح من النتيجة المعروضة في الجدول (2) أن الذكور من الأفراد الطلاب الجامعيين النسبة ضعيفة جداً في تحقيق الهوية مقارنة بالإناث من أفراد العينة، فقد حصل الذكور على متوسط قدره (122.70) درجة بانحراف معياري بلغ (1.12) درجة عن إجاباتهم على مقياس تحقيق الهوية، في حين بلغ متوسط درجات الإناث على المقياس نفسه (122.45) درجة بانحراف معياري قدره (12.53) درجة.

### الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين تحقيق الهوية والمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، إذ تم ادخال البيانات إلى الحاسبة ثم تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة المستخدم أداة في البحث، وتبين أن المتوسط المتحقق يبلغ (163.45) درجة بانحراف معياري قدره (21.23) درجة، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (135) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، أظهرت النتائج أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً ولصالح المتوسط المتحقق ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (176.7) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (476) ، والجدول (3) يوضح ذلك

#### الجدول (3)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات معنى الحياة المتحقق والنظري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
معنى الحياة	477	163.45	21.23	135	176.7	1.96	0.05

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول في أعلاه تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط المتحقق والنظري ولصالح المتوسط المتحقق، فيمكن القول إن مستوى معنى الحياة لدى الطلاب الجامعيين عالٍ.

### الهدف الرابع: تعرف على الفرق في تحقيق الهوية على وفق المتغيرات الجنس (ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.

ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج المعالجة الاحصائية وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في معنى الحياة، وكان الفرق لصالح الذكور من الطلاب الجامعيين، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل فرق بين الجنسين (2.394) للذكور (2.398) للإناث وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (0.315) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (476) ، والجدول (4) يوضح ذلك .

#### الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	201	146.77	18.738	2.394	0.315	0.05
إناث	276	140.69	18.884	2.398		

ويتضح من النتيجة المعروضة في الجدول (2) أن الذكور من الأفراد الطلاب الجامعيين أكثر تطوراً في معنى الحياة مقارنة بالإناث من أفراد العينة ، فقد حصل الذكور على متوسط قدره (146.77) درجة بانحراف معياري بلغ (18.738) درجة عن إجاباتهم على مقياس معنى الحياة، في حين بلغ متوسط درجات الإناث على المقياس نفسه (140.69) درجة بانحراف معياري قدره (18.884) درجة .

### الهدف الخامس: تعرف على الفرق في المعنى الحياة على وفق المتغيرات الجنس (ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كردستان العراق.

ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وتبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطالبات للمتغيرين، إذ كانت قيمة معامل الارتباط (0.55)، مما يعني أن هناك ارتباط بين المقياسين، وهذا المعامل يعد معامل ارتباط حقيقي والجدول (5) يوضح ذلك.

ويمكن القول أن الأفراد فعند تحقيق الهوية يعاني الفرد من عدم مشاعر الألم، والقلق، والخوف، والانفعالات، وأحباط، والقدرة على إقامة علاقات حميمية مما يؤدي الى تبني بالمعنى الحياة، والذين يتمتعون بالمعنى الحياة جيدة يجدون في أنفسهم القدرة على السيطرة على انفعالهم وقيمون أحداث الحياة الضاغطة أو المهددة بصورة إيجابية وينظرون لها كعوامل نمو وتحدي أكثر منها عوامل أحباط وقلق، فالمعنى الحياة تساعد الفرد على انسياب حياته النفسية وجعلها خالية من التوترات والصراعات المستمرة وتجعله أكثر حيوية ومثابرة وإقبالاً على الحياة وتساعد على الاختيار وإتخاذ القرار، وتجعله بعيداً عن التناقض في سلوكه وفي تعامله مع الغير وتساعد على فهم نفسه والآخرين.

#### الجدول (5)

#### نتائج الارتباط علاقة بينمعنى الحياة وتحقيق الهوية

	تحقيق الهوية	معنى الحياة
الارتباط بيرسون Sig. (2-tailed) N	1 476	0,55 476
الارتباط بيرسون Sig. (2-tailed) N	0,55 476	1 476

#### ثالثاً: التوصيات

- 1- إيلاء الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي أهمية أكبر في الكليات لتعزيز معنى الحياة.
- 2- إعداد برامج متطورة تساعد الطلاب وتدريبهم على خطوات ومهارات ضبط النفس والتحكم في الانفعالات
- 3- قيام الجامعة بفتح وحدات إرشادية نفسية في كلياتها للطلبة من أجل تعزيز إحساسهم بهوياتهم الشخصية وتشجيعهم على تبني أدوار اجتماعية إيجابية، وإعداد برامج نمائية ووقائية تهدف إلى تعزيز بالمعنى الحياة.
- 4- ضرورة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية في المؤسسات التربوية لتوفير فرص أمام الطلاب للتفاعل الاجتماعي، الذي يساعد الطلاب في اكتشاف ذاتهم والاحساس بالتمايز ليتيسر تحقيق الهوية.

#### رابعاً: المقترحات

- 1- استكمالاً لما بدأه البحث الحالي وبناء على النتائج السابقة، فإن الباحث تقترح إجراء الدراسات الآتية
- 1- إجراء دراسة على عينة أكبر من الشباب الجامعي ومن الجامعات العراقية الأخرى ومقارنتها بالمتغيرات أخرى .
- 2- إجراء دراسة مقارنة بين الشباب في المرحلة الأعدادية والشباب في الجامعة .
- 3- إجراء دراسات تتناول علاقة تحقيق الهوية بكل من (تقدير الذات، ومفهوم الذات، الالتزام الديني، الإدراك الاجتماعي ... وغيرها من المتغيرات).
- 4- إجراء دراسات تتناول علاقة معنى الحياة بكل من (تقدير الذات، والشعور بالذات، التحصيل المدرسي، موقع الضبط ... وغيرها من المتغيرات).

5- دراسة مقارنة تحقيق الهوية والمعنى الحياة لدى فراد من شرائح اجتماعية اخرى (معلمون، عمال، طلبة أعدادية، موظفين .....).

## المصادر

### المصادر العربية

1. أبو عنزه، محمد عمر أحمد (2011): واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، دراسة غير منشورة.
2. أدلر، الفريد (2005)، معنى الحياة، ترجمة عادل نجيب بشرى، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة
3. انجلر، باربرا (1991): مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة فهد بن عبدالله بن دليم، دار الحارث، الطائف.
4. جوخماخي، ريزين توميد صديق (2010): اضطراب الهوية لدى طلبة الجامعة وعلاقته بمعتقداتهم اللاقلانية، رسالة ماجستير، جامعة سليمانية، كلية التربية الأساسية..
5. حسان، شفيق فلاح، (1989). اساسيات علم النفس التطوري، ط1، دار الجيل، بيروت.
6. داود، ليلي (2004): الشخصية وعملياتها العقلية، منشورات جامعة دمشق.
7. الدبعي، كفاح سعيد غانم (2003): الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتهما بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
8. الدسوقي، مجد محمد (1998)، دراسة الابعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين وصغار السن، مجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد 20، مجلد 7.
9. الرشدي، هارون توفيق (1998)، مقياس معنى الحياة، كراسة التعليمات، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
10. الريموي، محمد عودة وآخرون (2008): علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ط2.
11. الزراد، فيصل محمد خير (2004): مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط2.
12. سليمان، سناء محمد (2006): كيفية مواجهة المشكلات الشخصية والأزمات، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
13. سليمان، فوزي، عبدالرحمن سيد وإيمان (1999)، معنى الحياة وعلاقته بالاكنتاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين، المؤتمر الدولي السادس، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر.
14. شاهين، إيمان فوزي سعيد (1992)، دراسة نقدية للأسس النظرية للعلاج الوجودي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية التربية، مصر.
15. الصاوي، مصطفى محمد أحمد (2010): جدل الهوية السودانية والوحدة الوطنية، المنتدى الدوري، مركز ثقافة التنمية الاجتماعية.
16. الطرشاوي، خليل عبد الرحمن (2002): أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
17. الغصين، سائدة جمال محمد (2008): النمو النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
18. حسين، محمود عطا محمود، (1985). مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية في التحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية (علمي/ادبي)، رسالة الخليج العربي، عدد (16)، السنة (5)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
19. الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001): الانا والتفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، (دراسة منشورة)، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 29، ص 221-255.
20. فرانكل، فيكتور (1998)، إرادة معنى اسس وتطبيقات العلاج بالمعنى، ترجمة إيمان فوزي، القاهرة، دار زهراء الشرق.
21. فرانكل، فيكتور (1982)، الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، دار القلم، الكويت، ط1.

22. قاسم، انتصار كمال(2006): نمط الشخصية وعلاقته بتحقيق الهوية ودافع الانجاز الدراسي لدى طلبة الجامعة، أطروحة الدكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
23. مجنوني، سلوى نبت عبدالرحمن عبدالله، (2001): تشكل هوية الانا عينة من الطلاب وطالبات الجامعة، كلية التربية الجامعة ام قري، الرسالة ماجستير (غير مشهور).
24. المعاضبي، سفيان صائب، (2004). الارادة وعلاقتها بتحقيق الهوية ونمط المعاملة الوالدية لدى المراهقين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الاداب.
25. كفاقي، علاء الدين(2006): الارتقاء النفسي للمراهق، دار المعرفة الجامعية، الازارطة، مصر.
26. مزيش، مصطفى (2008): مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية، قسنطنية، الجزائر.
27. مكاوي، صلاح فؤاد محمد (2012)، طاقة النفسية الفعاله وعلاقته بمعنى الحياة، مجلة كلية التربية بالزقايق، العدد(76).
28. ملا، صديق خطر(2011)، تطور الهوية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى المراهقين الكوردي المحفظة اربيل، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، كلية تربية، أربيل.
29. الهيتي، هادي نعمان (1988): ثقافة الأطفال، سلسلة كتاب ثقافتهم الفنون والاداب، رقم 123، كويت.
30. واطسون وجرين، روبرتوا طسون وهنري كلاي ليند (2004). سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مؤمن، مديولى، قاهرة.
31. الوائلي، جميلة رحيم عبد (2012)، المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A " B) لدى طلبة جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، قسم رياض الأطفال، مجلة .....؟
32. الوحدي، لبنى برجس(2012): الحكم الخلقى وعلاقته بأبعاد هوية أنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، ماجستير (غير منشوره)، كلية التربية، الجامعة الأزهر بغزة، غزة.
33. يعقوب، غسان، (1978). ازمة المراهقة والشباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
34. يوسف، داليا عبدالخالق عثمان (2008)، معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشور)، جامعة الزقايق، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

### المصادر الإنجليزية

35. Erikson. E. H, (1968). Identity Youth and Crisis, New York, Norton.
36. Wolman, B. B. (ed), (1973). Dictionary of behavioral science, London, Macmillan.
37. Frankl, V.E. (1988) The Will to meaning NY; New American Library.
38. Langle, V.E.(2003)The Search for Maening in Life and The Fundamental Existential Motivation, psychotherapy in Australia.
39. Ericson , E.H.(1963) childhood & society , Norton , New Yor.
40. Ziegler, D. & H.jelle , L.(1981) Personality theories,2nd ed , McGraw Hill, New York.
41. Hauser, S. T., (1979). Self image complexity and identity for motion in adolescence J. of youth and adolescence.
42. Reker. G.T.(2004) Personal meaning in life and Psychosocial Adaptation in Youth and Emerging Adulthood. Talk given at Brock Research Institue for Yoth Studies.
43. Baum.S.K.&Stewart,R.B (1990) sources of Meaning through the Lifespan Psychological Reports,N.67,PP,14-17 .
44. Leath, C. (1999): "The Experience of Meaning in life from a Psychological Perspective". Available at:
45. <http://Purl.oclc.org/net/cleath/writings/meanings5.htm>.